

تقاليدها • وقد نتج انعزالها في تجمعات خاصة عن الحاجز الديني الذي يفصل عادة بين قطاعات المجتمع الواحد على اساس طقوسي دون ان يصل الى حد تقسيمها الى مجتمعات متباينة •

لم تتغلغل اليهودية بين سكان الجزيرة لتغدو ديننا سائدا • وهذا هو شأن سائر الاديان التي وجدت لها موطئ قدم في هذه البلاد من غير ان تستطيع انتزاع السيادة من الوثنية حتى ظهور الاسلام • لكن القطاع المتهود من عرب الجزيرة استطاع ان يترك بصمات واضحة في الحياة الاقتصادية والفكرية قبل الاسلام وبعده • ويلاحظ احمد امين ان اليهودية حلت في جزيرة العرب بعد ان تأثرت بالثقافة اليونانية لانها ظلت قرونا تحت حكم اليونان والرومان ، ولانها كانت منتشرة في الاسكندرية وعلى شواطئ البحر المتوسط ، فتسربت اليها فلسفة اليونان وادابها وبعض مبادئ القانون الروماني (فجر الاسلام ص ٢٥) • ويمكننا تلمس الدليل على ذلك في التفوق الثقافي لليهود على مواطنيهم الوثنيين مما يجد انعكاسه في مصطلح « الاميين » الذي استعمله القرآن في عدة مواضع ، جاء في بعضها على لسان اهل الكتاب - اليهود والنصارى • ومع ان سياق هذا المصطلح في القرآن يشير الى افتقار العسرب الوثنيين الى كتاب مقدس ، فهو يرتبط ايضا بعدم القراءة والكتابة • واذا صدقنا رواية المعري للابيات التي نسبها الى احد يهود خيبر امكنا الحديث عن مستوى من التطور الفكري تكون الفئات المتنورة من يهود الجاهلية قد وصلت اليه • وتتضمن هذه الابيات هرطقة واضحة تذكرنا بأراء الرازي والمعري وابن الراوندي وغيرهم من زنادقة الاسلام • ويمكن القول على وجه العموم ان هذا التفوق النسبي في الثقافة قد اتاح لليهود العرب فرض تأشيرات ملموسة في المجالين الديني واللغوي ظهرت بوضوح في الاسلام الاول وتعدته الى عصور لاحقة • وترد في هذا الصدد مسألتان :

• علاقة التصورات الدينية في الاسلام باليهودية •

• التكوين اللغوي للدين الجديد •

فيما يتعلق بالاولى يتحدث القرآن عن صلة مباشرة وواضحة بالديانتين السابقتين حين يؤكد ان الاسلام جاء مصدقا لما بين يديه من الكتب المقدسة • ويتناول الباحثون المعاصرون هذا التأكيد من زاوية الارتباط بالتقاليد اليهمسيحية ذاهبين الى استخلاص العناصر اليهودية والمسيحية في الاسلام • ولا يختلف دارسو الاسلام على هذه النقطة الا في دلالتها ، فعند الكتاب المسلمين تعتبر هذه العناصر استعادة تاريخية للمبادئ التي شرعها انبياء اليهود واهل اليهود العمل بها ، ثم تعمدوا طمسها فيما بعد • في حين يدرجها غيرهم ضمن سيرورة التطور التاريخي للاديان ويشيرون من ثم الى البيئـة